صلى الله تعالى عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في آيات
مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اي الله تعالى ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي
جعل لكم الارض مهادا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه
ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم
احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل
ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا
على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا
الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى ان الانسان اي القائل ذلك لكفور
مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات
لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم
بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير غم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب
البنات اليه تعالى او همزة انكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله تعالى من ينشؤا في الحلية
الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين
هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون
عنها في الآخرة فيترتب عليها العذاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا
اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضى بعبادتها من علم
ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب ام آتيناهم كتابا من قبله

من قبله اي القرآن بعبادة غير الله تعالى فهم به مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون
غير الله تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها
مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على آثارهم مقتدون متبعون قال لهم
وفي بعض القراءة قال صح
اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت
ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل من قبلك
فانظر كيف كان عاقبة المكذبين و اذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء
مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة
في عقبه صح
التوحيد المفهومة اي سيهدين من قوله انه سيهدين كلمة باقية ذريته فلا يزال فيهم
من يوحد الله تعالى لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم عليه الصلاة
والسلام ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق
القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية وهو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن
هولاء
على رجل من القريتين عظيم من ايهما اي الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود
بينهم
الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا معيشتهم في الحياة الدنيا
فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم الغني بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل بالاجرة والياء للنسب وقرئ
بكسر السين ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم
ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف
الكفر على المؤمن من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه
في الآخرة في نعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فزائدة وبالتشديد بمعنى الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)